ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Effectiveness of an Educational Program Based on Theory of Mind in Developing Mindful Learning Skills among Second-Year Students in Educational Administration in the Geography Department"

Saad Habeeb Ghadhban Hamed

College of Education for Human Sciences, Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* : wagas2014@tu.edu.iq

Keywords:
Educational program,
Theory of Mind,
Mindful learning skills,
Educational Administration,
Second-year students

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar 2025
Received in revised form 25 Mar 2025
Accepted 2 Mar 2025
Final Proofreading 30 Oct 2025
Available online 31 Oct 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The study employed both the descriptive approach in designing the educational program based on Theory of Mind and the experimental approach in measuring its effectiveness. The research sample consisted of second-year students in the Department of Geography, divided into two groups: the experimental group, which was taught according to the Theory of Mind-based educational program and included 60 students, and the control group, which was taught using the traditional method and included 68 students. The researcher developed a comprehensive educational program that included a set of activities and exercises aimed at enhancing alert learning skills, taking into account individual differences among students and gradually increasing the difficulty of the activities according to their levels. The content validity of the program was verified based on expert opinions. To measure the effectiveness of the program, a test was constructed to assess the acquisition of alert learning skills, and its validity and reliability were verified before applying it to the sample after the program's implementation. The results indicated statistically significant differences between the mean scores of the two groups, in favor of the experimental group, demonstrating the program's effectiveness in developing alert learning skills among second-year students. The study aims to examine the effectiveness of an educational program based on Theory of Mind in developing alert learning skills among second-year students in the Educational Administration course in the Department of Geography, by enhancing students' awareness of their own and others' thinking processes, and how to utilize this awareness to improve self-directed learning and effective classroom participation.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.10.2025.10

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية العقل في اكتساب مهارات التعلم اليقظ عند طلبة المرحلة الثانية في مادة الادارة التربوية في قسم الجغرافية

سعد حبيب غضبان حمد/جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يهدف البحث إلى التعرف على فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية العقل في تنمية مهارات التعلم اليقظ عند طلبة المرحلة الثانية في مادة الإدارة التربوية في قسم الجغرافية من خلال تعزيز وعي الطلبة بعمليات التفكير الخاصة بأنفسهم وبالآخرين، وكيفية توظيف هذا الوعي في تحسين التعلم الذاتي والمشاركة الصفية الفعّالة.

اعتمد البحث على المنهجين الوصفي في تصميم البرنامج التعليمي القائم على نظرية العقل والمنهج التجريبي في قياس مدى فاعليته، تم اختيار عينة البحث من طلبة المرحلة الثانية في قسم الجغرافية في اكتساب مهارات التعلم اليقظ، وتقسيمهم إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية التي درست وفق البرنامج التعليمي المبني على نظرية العقل, وبلغ عددها ٦٠ طالب وطالبة, والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية, وبلغ عددها ٦٨ طالب وطالبة, وقام الباحث بإعداد برنامج تعليمي متكامل يشمل مجموعة من الأنشطة والتدريبات التي تهدف إلى تعزيز مهارات التعلم اليقظ، مع مراعاة الفروق الفردية للطلبة وتدرج صعوبة الأنشطة بما يتناسب مع مستوياتهم، كما تم التأكد من صدق محتوى البرنامج وفق آراء الخبراء.

ولقياس فاعلية البرنامج، تم بناء اختبار لاكتساب مهارات التعلم اليقظ تم التحقق من صدقه وثباته قبل تطبيقه على العينة بعد تطبيق البرنامج، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين، وكانت لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فعالية البرنامج في تنمية مهارات التعلم اليقظ لدى طلبة المرحلة الثانية.

بناءً على النتائج، يوصي البحث بتضمين برامج تعليمية قائمة على نظرية العقل في مناهج التدريس، وإدماج أنشطة تهدف إلى تعزيز وعي الطلبة بعمليات تفكيرهم وتطوير مهارات التعلم الذاتي لديهم.

الكلمات المفتاحية:المعرفة, العاطفة , المعرفة العاطفية,المرحلة الإعدادية

الكلمات المفتاحية: البَرنامج التَعليمي, نظرية العقل، مهارات التعلم اليقظ، الإدارة التربوية، المرحلة الثانية.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث Problem of the Research

تعتمد جودة التعليم الجامعي بدرجة كبيرة على قدرة المناهج وطرائق التدريس على تزويد الطلبة بمهارات معرفية وذهنية تسهم في جعل عملية التعلم عملية واعية وفاعلة, إلا أن الواقع التعليمي في الجامعات يشير إلى أن التدريس ما يزال في كثير من الأحيان يعتمد على أسلوب التلقين ونقل المعلومات بشكل مباشر، مما يؤدي إلى اقتصار دور الطالب على التلقي السلبي وضعف تفاعله مع الموقف التعليمي**(جبر وضياء, ٢٠١٤: ١٥٣)**.

يرى الباحث أن هذا الأسلوب التقليدي انعكس على مستويات الطلبة، حيث برزت مشكلات متكررة مثل التشتت الذهني، قلة التركيز، ضعف المرونة في التفكير، وعدم القدرة على متابعة الموقف التعليمي بوعي كامل, وهي

مؤشرات واضحة على وجود قصور في امتلاك الطلبة لمهارات التعلم اليقظ التي تقوم على الانتباه، الحضور الذهني، والوعي باللحظة التعليمية.

من جانب آخر، وعلى الرغم من الاهتمام العالمي بمهارات التعلم اليقظ ودورها في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتحسين التفاعل الصفي، إلا أن الباحث لاحظ أن الدراسات والبرامج الميدانية التي عالجت هذه المهارات في البيئة الجامعية العربية ما تزال قليلة ومحدودة, كما أن الطلبة في المرحلة الجامعية الثانية – ولا سيما في التخصصات الإنسانية مثل قسم الجغرافية – يواجهون تحديات معرفية وانتقالية، تجعلهم أكثر عرضة لمظاهر التشتت وضعف التنظيم الذهني.

بالرغم من التطور الحاصل في طرائق التدريس ومناهج التعليم الجامعي، إلا أن ملاحظة واقع الطلبة تشير إلى وجود ضعف وتقصير واضح في مهارات التعلم اليقظ لديهم، والمتمثلة في ضعف التركيز والانتباه أثناء المواقف التعليمية، وقلة الوعي بالعمليات العقلية المصاحبة للتعلم، فضلاً عن غياب الممارسة التأملية لدى العديد منهم.

وقد استدل الباحث على هذه المشكلة من خلال ملاحظاته الميدانية أثناء التدريس، ونتائج الاستبانات التي وزعت على الطلبة حول قدرتهم على التركيز والتأمل الذاتي، إضافة إلى مراجعة ما ورد في الأدبيات والكتب والدراسات السابقة التي تناولت ضعف التعلم الواعي في التعليم الجامعي العراقي, وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

– ما فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية العقل في اكتساب مهارات التعلم اليقظ لدى طلبة المرحلة الثانية في مادة الإدارة التربوية بقسم الجغرافية؟

اهمية البحثImportance of the Research

يُعد البحث التربوي حجر الأساس في بناء البرامج التعليمية الفعّالة، إذ يوفّر دليلاً علميًا يمكن المعتمد منه في اتخاذ قرارات مدروسة بشأن الأهداف، والمحتوى، والأساليب التربوية, فهو لا يقتصر على جمع البيانات فحسب، بل يقدّم رؤى قيمة لتصميم المناهج، وتكييف الأساليب بناءً على احتياجات المتعلّمين، وضمان توافق التدخلات التعليمية مع المعايير الحديثة, بالإضافة إلى ذلك، يُمكّن البحث من التقييم المستمر للبرامج بعد تنفيذها، ما يتيح فرصة التحسين المستدام، ويُعزز من فاعلية البرامج، وملاءمتها لقضايا التعليم الراهنة، وسهولة تطبيقها في الواقع العملي **(Steiner, ٢٠١٧:١).**

وتكمن أهمية البحث الحالي في اعتماده على برنامج تعليمي قائم على نظرية العقل، وهو برنامج يسعى إلى توظيف أحد المفاهيم الحديثة في التربية، إذ تساعد نظرية العقل على تنمية قدرة الفرد على فهم مشاعر الآخرين وأفكارهم ونواياهم، والتنبؤ بسلوكياتهم في المواقف المختلفة, وإن دمج هذا المفهوم في الممارسات التعليمية يعزز من الوعي الذاتي والتواصل الاجتماعي والمعرفي لدى الطلبة, وقد أشارت دراسة (عمار, ٢٠٢٤) إلى أن تطبيق استراتيجيات قائمة على نظرية العقل أدى إلى تحسين القدرات الاستنتاجية وتنمية التعلم اليقظ لدى التلاميذ، مما

يبرهن على أن مثل هذا البرنامج له دور فاعل في إحداث نقلات نوعية في أساليب التعليم التقليدية **(عمار, ٢٠٢٤: ٢٢٠)**.

وتأتي أهمية نظرية العقل باعتبارها الإطار النظري الذي يستند إليه البحث, فهي لا تُعد مجرد مفهوم سيكولوجي، بل إطار معرفي يمكن أن يُسهم في تطوير التفكير المرن والتعلم التفاعلي, إذ إن نظرية العقل تساعد الطلبة على إدراك أن للآخرين منظورات مختلفة، ما يجعلهم أكثر قدرة على تحليل المواقف التعليمية والتواصل الفعال مع زملائهم ومعلميهم, وقد دعمت الأدبيات الحديثة هذا التوجه، مؤكدةً أن نظرية العقل قادرة على توسيع أفق المتعلم وتعزيز وعيه بالآخرين وبالذات في آن واحد, ومن الاستراتيجيات المسندة الى نظرية العقل, هي: استراتيجية المحاكاة الذهنية, استراتيجية لعب الادوار, استراتيجية الحوار التفاعلي الموجه, استراتيجية التفكير في التفكير, استراتيجية التعلم التعاوني الواعي, استراتيجية التأمل الذاتي بعد الموقف, استراتيجية تمثيل وجهات النظر, استراتيجية الانشطة التأملية الموجهة . **(الشخص، ٢٠٢٠: ٨٩)**.

ويتجلى البعد الأهم في البحث في تناوله لمفهوم التعلم اليقظ, فهذا النوع من التعلم لا يقتصر على تلقي المعلومات، بل يقوم على حضور الذهن والانتباه، والتعامل مع المعلومة بشكل واعٍ وناقد. التعلم اليقظ يجعل الطالب أكثر انفتاحًا على التغيير والتجديد في المعرفة، وأكثر قدرة على التكيف مع المواقف المختلفة, وقد أبرزت دراسة (صميدة,٢٠٢٥) أن التعلم اليقظ يُسهم في بناء وعي متجدد لدى الطلبة، ويزيد من قدرتهم على التحليل والتفسير وإعادة صياغة المعرفة بشكل أعمق **(صميدة, ٢٠٢٥: ٥٣٥)**. من هنا، فإن الجمع بين نظرية العقل والتعلم اليقظ يعدّ خطوة بحثية رائدة تستجيب لحاجات التعليم الحديث.

وتتضح أهمية هذا البحث أيضاً في كونه يوظّف مادة الإدارة التربوية كإطار تطبيقي, فهذه المادة لا تقتصر على نقل المعارف النظرية، بل تساعد الطلبة على فهم الأبعاد التنظيمية والإدارية للعملية التعليمية، وصياغة أساليب فعالة لإدارة الصفوف والمؤسسات, وقد أشار (عيسوي, ٢٠١٨) إلى أن الإدارة التربوية تمثل أحد المداخل الرئيسة لتطوير قدرات الطلبة على التخطيط والتنظيم والقيادة، وهي بذلك مادة مناسبة لتطبيق البرامج التعليمية المبتكرة **(عيسوي, ٢٠١٨: ٥٥)**.

أما أهمية استهداف طلبة المرحلة الثانية فتعود إلى كونهم في مرحلة أكاديمية انتقالية؛ إذ تجاوزوا مرحلة الاندماج الأولي مع الحياة الجامعية، لكنهم لم يدخلوا بعد في التخصصات الدقيقة, هذا يجعلهم أكثر قابلية لتبني استراتيجيات تعلم جديدة وتوظيفها بفاعلية, وقد أشار (شحاتة, ٢٠١٦) إلى أن المرحلة الجامعية الوسطى تمثل نقطة تحول مهمة في تكوين الاتجاهات والمهارات الأكاديمية للطلبة، وهي مرحلة حاسمة لترسيخ أساليب تعلم حديثة كالتعلم اليقظ **(شحاتة, ٢٠١٦: ١٣١)**.

ومن خلال هذه الأبعاد مجتمعة، يمكن قول الباحث إن أهمية البحث تتجسد في كونه يقدّم معالجة متكاملة لمجموعة من المتغيرات الحديثة (البرنامج التعليمي – نظرية العقل – التعلم اليقظ) ويطبقها في بيئة أكاديمية محددة

(الإدارة التربوية/قسم الجغرافية)، بما يجعله إضافة نوعية للمكتبة التربوية العربية، ويفتح آفاقاً جديدة للباحثين والمعلمين في مجال تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة تراعي البعد النفسي والمعرفي والسلوكي للطلبة.

ويلخص الباحث اهمية البحث بالنقاط الاتية:

١. يسهم في تفعيل الاستراتيجيات الوطنية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال تطبيق برنامج تعليمي حديث يعزز مهارات التفكير الواعي والتعلم الذاتي لدى الطلبة.

٢. يضيف رؤية تطبيقية جديدة لدمج نظرية العقل في البرامج التعليمية الجامعية وتطوير طرائق التدريس المدمج.

٣. يهدف إلى معالجة الضعف في مهارات التعلم اليقظ، وهو أحد الموضوعات التي لم تُتناول بشكل موسع في الدراسات المحلية السابقة.

٤. يقدم أنموذجاً عملياً يمكن الإفادة منه في تصميم البرامج التعليمية التفاعلية في الكليات التربوية.

٥. يفتح آفاقًا جديدة للباحثين في توظيف مفاهيم التفكير التأملي والوعي الذهني ضمن مقررات الإدارة التربوية.

٦. يستند إلى دراسات محلية وعربية أثبتت فاعلية توظيف نظرية العقل في تحسين الأداء الأكاديمي وتنمية التفكير الواعي لدى المتعلمين.

هدفا البحث

١- بناء برنامج تعليمي قائم على نظرية العقل في اكتساب مهارات التعلم اليقظ لدى طلبة المرحلة الثانية في مادة الإدارة التربوية بقسم الجغرافية؟

٢- قياس مدى فاعلية البرنامج التعليمي في اكتساب طلبة المرحلة الثانية لمهارات التعلم اليقظ في مادة الإدارة التربوية بقسم الجغرافية ؟

فروض البحث:

❖ **(الفرضية الصفرية الأولى):** "لا توجد فَروق ذات دلالة احصائياً بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية وَالضابطة في اختبار اكتساب مهارات التعلم اليقظ البعدي في مادة الادارة التربوية".

❖ **(الفرضية الصفرية الثانية):** "لا توجد فَروق ذات دلالة احصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية وَالضابطة في اختبار اكتساب مهارات التعلم اليقظ البعدي في مادة الادارة التربوية.

❖ **(الفرضية الصفرية الثالثة):** "لا توجد فَروق ذات دلالة احصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية وَالضابطة في اختبار اكتساب مهارات التعلم اليقظ البعدي في مادة الادارة التربوية.

حدود البحث :

الحدود موضوعية: مفردات مادة الادارة التربوية المقرر تدريسها لطلبة المرحلة الثانية في قسم الجغرافية .

- **الحدود بشرية:** طلبة المرحلة الثانية للدراسة الصباحية قسم الجغرافية.
- **الحدود المكانية:** جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم الجغرافية.
- **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٤-2025)م.

تحديد المصطلحات Definition of the Terms

اولاً – البرنامج التعليمي- عرفها كل من:

أ.**(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، ٢٠٢٣):** "هو مجموعة من الأنشطة والخطط التعليمية المصممة بعناية لتحقيق أهداف معرفية وسلوكية محددة باستخدام أساليب تربوية منظمة" **(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، ٢٠٢٣: ٢).**

ب.(عمار، ٢٠٢٤): " مجموعة من الخطط والأنشطة التعليمية المنظمة التي تهدف إلى تحقيق أهداف معرفية وسلوكية محددة، وتستند إلى أساس نظري علمي" **(عمار، ٢٠٢٤: ٢٢٤).**

- **التعريف الاجرائي للبرنامج التعليمي:** هو البرنامج الذي صممه الباحث ويطبقه على طلبة المرحلة الثانية في مادة الإدارة التربوية بقسم الجغرافيا، ويشتمل على وحدات تعليمية وأنشطة تفاعلية تهدف إلى تنمية مهارات التعلم اليقظ من خلال تمارين عملية محددة، ويُنفذ وفق خطة زمنية محددة.

ثانياً: نظرية العقل- عرفها كل من:

أ. **(خالد، ٢٠١٩):** " نظرية تفسر قدرة الإنسان على التعرف على العمليات العقلية للآخرين واستخدام هذا الفهم لتفسير سلوكهم والتفاعل معهم **(خالد، ٢٠١٩: ٩٤).**

ب. **(الشخص، ٢٠٢٠):** " قدرة الإنسان على فهم الحالات الذهنية للآخرين، بما يشمل المعتقدات، النوايا، المعرفة، والعواطف، واستخدام هذا الفهم للتنبؤ بسلوكهم **(الشخص، ٢٠٢٠: ٨٩).**

- **التعريف الاجرائي لنظرية العقل:** في هذا البحث، تشير نظرية العقل إلى قدرة الطلبة على إدراك أفكار ومعتقدات زملائهم أثناء الأنشطة التعليمية، واستخدام هذا الإدراك في تحليل المواقف وحل المهام داخل البرنامج التعليمي.

- **ثالثاً- مهارات التعلم اليقظ- عرفها كل من:**

أ.**(النجار،٢٠٢٠):** " القدرة على إدراك المعلومات وتجربتها مع التركيز الكامل ومراقبة العمليات الذهنية أثناء التعلم، ما يسمح بمعالجة المعلومات وتحليلها بدقة قبل اتخاذ أي قرار" **(النجار، ٢٠٢٠: ٧٦).**

ب.(صميدة، ٢٠٢٥): مجموعة القدرات العقلية التي تمكن الفرد من الانتباه الكامل للحظة التعليمية ومراقبة الأفكار والمعلومات الواصلة بوعي نقدي، بهدف تعزيز الفهم العميق **(صميدة، ٢٠٢٥: ٥٣٥).**

التعريف الإجرائي لمهارات التعلم اليقظ: هي قدرة الطالب على الانتباه والتركيز خلال تنفيذ أنشطة البرنامج التعليمي، والمشاركة في حل المشكلات والمهام التفاعلية، ويقاس ذلك باستخدام أدوات مثل الاستبانات، الملاحظات، والاختبارات العملية.

الفصل الثاني: (خلفية النظرية ودراسات سابقة)

أولا:- خلفية النظرية

نظرية العقل(Theory of Mind)

نظرية العقل: التأصل النظري

نظرية العقل تشير إلى القدرة المعرفية التي تمكّن الأفراد من فهم الحالات الذهنية للآخرين، مثل المعتقدات، النوايا، العواطف، والمعرفة، واستخدام هذا الفهم للتنبؤ بسلوكهم والتفاعل معهم بفعالية, وتعتبر هذه القدرة أساسية للتواصل الاجتماعي، فهم الذات والآخرين، وتعزيز القدرة على التعلم التفاعلي, وتُعد هذه النظرية من الأسس العلمية لتطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات **(صميدة,٢٠٢٥: ٥٣٧)**.

الانعكاسات لنظرية العقل على البرامج التعليمية التربوية

تصميم أنشطة تعليمية تركز على فهم وجهات نظر الآخرين: مثل المناقشات الصفية والأنشطة الجماعية التي تشجع على التفكير في مشاعر وآراء الآخرين.

استخدام المحاكاة الذهنية وحل المشكلات الجماعية: لتعزيز القدرة على التنبؤ بسلوك الآخرين واتخاذ القرارات المناسبة.

تنظيم مناقشات صفية تعزز التفكير النقدي: من خلال طرح أسئلة تحفز الطلاب على التفكير في مواقف مختلفة وفهم وجهات نظر متعددة.

تمارين الانتباه والتركيز الذهني.

مراقبة الأداء والتقييم المستمر.

(Sabbagh, M. A., & Bowman, ٢٠١٨: ٣٩)

تعزيز فهم وجهات نظر الآخرين:

تُستخدم المناقشات الصفية والمحاكاة التي تتطلب من الطالب التعبير عن رأيه وفهم آراء زملائه، مما يحسن مهارات التواصل والتعاطف والتفكير النقدي.

تطوير التعاون الجماعي:

يساعد فهم نوايا ومعتقدات الآخرين الطلاب على العمل الجماعي بفعالية، عبر مشاريع جماعية قصيرة المدى وتوزيع المهام بذكاء.

تعزيز التفكير النقدي وحل المشكلات:

يمكن استخدام أنشطة حل المشكلات الجماعية وسيناريوهات واقعية لتدريب الطلاب على اتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على فهم وجهات نظر الآخرين.

- **تحسين التعلم الاجتماعي والعاطفي:**

أنشطة التعبير عن المشاعر والمناقشة تساعد الطلاب على التعاطف وفهم مشاعر الآخرين، وتقليل الصراعات الصفية.

- **دمج مع التعلم التفاعلي الرقمي:**

استخدام المحاكاة والألعاب التعليمية الرقمية لتدريب الطلاب على التفكير متعدد الأبعاد والتنبؤ بسلوك الآخرين، مما يعزز التعلم الذاتي والتفاعلي.

ويرى الباحث أن دمج نظرية العقل في البرامج التعليمية يُحسن من مهارات التواصل، التعاون، وحل المشكلات لدى الطلبة, على سبيل المثال، يُمكن استخدام الأنشطة التي تتطلب من الطلاب التفكير في مشاعر وآراء الآخرين، مما يُعزز من قدرتهم على التفاعل الاجتماعي بشكل إيجابي.

(Sabbagh, M. A., & Bowman, ٢٠١٨ : ١٥)

العوامل المؤثرة في تطوير نظرية العقل

تتأثر قدرة الأفراد على تطوير نظرية العقل بعدة عوامل، منها:

- **التفاعل الاجتماعي:** التفاعل المستمر مع الآخرين يعزز من فهم الحالات الذهنية المختلفة.
- **اللغة:** تُعتبر اللغة أداة أساسية في التعبير عن المعتقدات والنوايا، مما يسهم في تطوير نظرية العقل.
- **الخبرات الحياتية:** التعرض لمواقف متنوعة يساعد الأفراد على فهم وتفسير سلوكيات الآخرين بشكل أفضل.

(Wellman, H. M., Cross, D., & Watson, J 2001, : ٦٥٥)

مهارات التعلم اليقظ

يُعد التعلم اليقظ من المفاهيم الحديثة التي برزت في الأدبيات التربوية والنفسية في العقود الأخيرة، ويعني ذلك حالة من الوعي والانتباه للحظة الراهنة التي يمر بها الطالب أثناء عملية التعلم، بعيدًا عن التشتت أو الانغماس في التفكير بالماضي والمستقبل, وهو يقوم على أساس إدراك الفرد لما يحدث داخل عقله وما يحيط به في بيئة التعلم، مع تقبّل هذه الخبرة دون إصدار أحكام مسبقة **(Bordunos, Miletich & Volkova, 2024 :١٨)**.

وقد أشارت أبحاث أخرى إلى أن التعلم اليقظ ليس مجرد حالة نفسية مؤقتة، بل هو مهارة مكتسبة يمكن تنميتها عبر برامج تدريبية وأنشطة تربوية، تساعد الطالب على تحسين التركيز والمرونة الذهنية والإبداع **(Piscayanti, 2018: ٢)**.

مهارات التعلم اليقظ

١. **الفضول المعرفي:** هو الرغبة في معرفة أعمق والبحث عن إجابات جديدة, وتساعد الطالب على طرح الأسئلة واكتشاف العلاقات بين المعلومات بدل الاكتفاء بالحفظ.

٢. **الانفتاح على الخبرة:** يعني تقبّل الأفكار الجديدة والتجارب غير المألوفة, ويجعل الطالب أكثر استعدادًا للتعلم من الأخطاء والتجارب المختلفة.

٣. **المرونة الذهنية:** القدرة على تغيير طريقة التفكير أو أسلوب الحل عند مواجهة صعوبة, الطالب المرن لا يصر على طريقة واحدة، بل يجرب بدائل متعددة.

٤. **الوعي بالذات:** إدراك الطالب لمشاعره وأفكاره أثناء التعلم, ويساعده في معرفة نقاط قوته وضعفه وتوجيه جهده بشكل أفضل.

٥. **التنظيم الذاتي:** مهارة ضبط الانفعالات والسلوكيات وتوجيهها نحو تحقيق الهدف التعليمي, مثل التحكم بالتوتر أو إدارة الوقت أثناء الدراسة.

٦. **الملاحظة الدقيقة:** الانتباه للتفاصيل الصغيرة وربطها بالمعنى الكلي. وتنمي مهارة الفهم العميق بدل الملاحظة السطحية.

٧. **التأمل والتفكر:** التوقف لإعادة التفكير في ما تعلمه وربطه بالمعرفة السابقة أو بحياته الواقعية, ويعزز الاستيعاب طويل المدى ويقوي الذاكرة.

(عمار, ٢٠٢٤: ٢٦١)

مميزات مهارات التعلم اليقظ

من خلال تحليل الأدبيات التربوية، يمكن تحديد أبرز المميزات التي تخص مهارات التعلم اليقظ كالآتي:

١. **الانتباه الواعي:** يتمثل في تركيز المتعلم على ما يجري في البيئة الصفية من تفاعلات وأنشطة تعليمية دون تشتت ذهني، الأمر الذي يزيد من كفاءة معالجة المعلومات .

٢. **الفضول والانفتاح:** يعكس استعداد المتعلم لاكتشاف الأفكار الجديدة والتعامل معها بتقبّل ومرونة، بعيدًا عن إصدار الأحكام المسبقة.

٣. **المرونة الذهنية:** تعني قدرة الطالب على النظر إلى المشكلات التعليمية من زوايا متعددة وتبني استراتيجيات متنوعة في الحل والتفكير .

٤. **التنظيم العاطفي:** حيث يساعد التعلم اليقظ الطلاب على ملاحظة انفعالاتهم والسيطرة عليها، مما يقلل من مستويات القلق والتوتر داخل الصف.

٥. **الإبداع والتكيف:** يسهم التعلم اليقظ في تعزيز القدرة على إعادة صياغة المعرفة بطرق جديدة وتوليد حلول مبتكرة لمشكلات التعلم **(Li, ٢٠٢٥: ٧)**.

مهارات التعلم اليقظ ودورها في العملية التعليمية وانعكاساتها التربوية.

١. **تحسين الانتباه والتركيز:** يمكّن التعلم اليقظ الطلاب من مقاومة التشتت الذهني الناتج عن استخدام التكنولوجيا أو الضغوط النفسية، مما يؤدي إلى رفع كفاءة التحصيل الدراسي .

٢. **دعم الصحة النفسية:** تبين أن ممارسة التعلم اليقظ تقلل من مستويات القلق والتوتر، وتعزز الإيجابية في المواقف التعليمية، وبالتالي ترفع من الدافعية الذاتية للتعلم .

٣. **تعزيز التفكير النقدي والإبداعي:** إذ يتيح للطلاب إعادة النظر في المعلومة وتحليلها من زوايا مختلفة، مما يفتح المجال أمام الإبداع والابتكار في معالجة المشكلات .

٤. **تنمية العلاقات الاجتماعية الإيجابية:** بما أن التعلم اليقظ ينمي الوعي بالذات والآخرين، فإنه يعزز من التعاون بين الطلبة ويقلل من الصراعات الصفية.

تشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن تنمية مهارات التعلم اليقظ أصبحت من أولويات التعليم الجامعي في العراق، لما لها من أثر مباشر في رفع جودة الأداء الأكاديمي، وتعزيز التعلم الذاتي والتفكير التأملي لدى الطلبة، وهو ما يتفق مع توجهات الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي ٢٠٣٠.

التطبيقات العملية للتعلم اليقظ في التعليم

- تمارين التنفس الواعي داخل الحصة الدراسية لزيادة تركيز الطلاب قبل البدء بالدرس.
- توظيف الأنشطة التعاونية التي تتطلب من الطالب الإصغاء لوجهات نظر زملائه وفهمها بوعي.
- إدخال لحظات صمت أو تأمل قصيرة تساعد الطالب على إعادة ضبط الانتباه.
- استخدام الألعاب التعليمية الرقمية التي تحفز الانتباه الذهني وتدرب على التفكير متعدد الأبعاد.
- دمج استراتيجيات التفكير التأملي مثل كتابة اليوميات التعليمية أو التعليق الواعي على الخبرات الصفية.

(Bordunos, Miletich & Volkova, ٢٠٢٤: ٢٢).

ويرى الباحث إن مهارات التعلم اليقظ تمثل أحد أهم المداخل التربوية الحديثة التي تساهم في بناء متعلم واعٍ، متفاعل، ومبدع، قادر على التكيف مع التحديات التعليمية والاجتماعية, كما أن تبني هذه المهارات في البرامج التعليمية يسهم في رفع جودة العملية التربوية ويدعم بناء شخصية متوازنة أكاديميًا وانفعاليًا.

دراسات سابقة

اولاً: دراسة (خداداد, ٢٠٢٠):

العلاقة بين نظرية العقل والتنظيم المعرفي الذاتي لدى الأطفال بمدينة الرياض. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة مكونة من ٨٠ طفلًا، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين امتلاك

الأطفال لمهارات نظرية العقل وتنظيمهم المعرفي الذاتي، مع ملاحظة ضعف في بعض مهارات نظرية العقل بالرغم من المستوى المرتفع للتنظيم المعرفي, وقد أوصت الباحثة بضرورة تبني برامج تربوية تهدف إلى تنمية مهارات نظرية العقل وتعزيز التنظيم المعرفي لدى الأطفال **(خداداد، ٢٠٢٠: ١٧٣)**.

وبالتالي، يتضح من هذه الدراسات أن التعلم اليقظ ونظرية العقل يمثلان عناصر أساسية لتعزيز القدرات الأكاديمية والمعرفية للطلبة، ويؤكد ذلك الحاجة إلى تطوير برامج تعليمية متكاملة تجمع بين هذين البعدين لتحقيق تعلم أعمق وأكثر فعالية.

ثانياً: دراسة (عطية, ٢٠٢٣):

أظهرت الدراسات العربية أهمية البرامج التعليمية القائمة على مهارات التعلم اليقظ وارتباطها بتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب, فقد أجرت دراسة تجريبية في كلية التربية بجامعة الفيوم، هدفت إلى قياس أثر التدريب على مهارات التعلم اليقظ في تحسين الاجتهاد الأكاديمي وخفض التجول العقلي غير الوظيفي لدى طلبة الجامعة. شملت الدراسة ٨٠ طالبًا موزعين على مجموعتين، تجريبية وضابطة، وأظهرت النتائج فروقًا دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في مؤشرات الاجتهاد الأكاديمي، كما سجلت انخفاضًا ملحوظًا في التجول العقلي غير الوظيفي، مع ثبات هذه النتائج عند القياس البعدي والمتابعة **(عطية،٢٠٢٣: ٢٩٩)**.

جوانب الاستفادة من عرض الدراسات السابقة

١- اعتمد الباحث على المنهجي (الوصفي والتجريبي) في بناء برنامج تعليمي وتنفيذه .

٢- التأكد من الإحصائيات الملائمة لعنوان الدراسة الحالية.

٣- الاستفادة منها في تكوين ادبيات النظرية والحصول على المصادر التربوية .

٤- التأكد من الكيفية التي يتم بها عرض نتائج البحث ومناقشتها.

الفجوة البحثية

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، تبيّن أن معظمها ركّز على تنمية التفكير أو التعلم الذاتي دون التطرق بعمق إلى مهارات التعلم اليقظ في ضوء نظرية العقل، كما لم يُلاحظ تطبيق مباشر لبرنامج تعليمي قائم على هذه النظرية في البيئة الجامعية العراقية.

لذا تكمن الفجوة البحثية في هذا البحث في أنه يسعى إلى توظيف نظرية العقل بصورة عملية في تدريس مادة الإدارة التربوية، وقياس أثرها في تطوير مهارات التعلم اليقظ، مما يمثل إضافة علمية وتطبيقية جديدة في مجال التربية الجامعية.

الفَصل الثالث : منَهجيةَ البَحث وإجراءاتهَ

اتبع الباحث في البحث الحالي المنهج التجريبي لمناسبته في تحقيق أثر المتغير المستقل (البرنامج التعليمي القائم على نظرية العقل) في المتغير التابع (اكتساب مهارات التعلم اليقظ), إذ يسمح هذا المنهج في ضبط

المؤثرات الداخلة مع العوامل الاساسية للتجربة وتحقيق الصدق الداخلي من خلال استخدام مجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، لذلك قام الباحث بالإجراءات آلاتية :-

أولا- منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على منهجين أساسيين؛ الأول هو المنهج الوصفي الذي استُخدم في تحليل الدراسات السابقة وتفسيرها، وذلك بغرض إعداد الإطار النظري وبناء البرنامج التعليمي, أما المنهج الثاني فهو المنهج التجريبي، الذي وظّف لقياس مدى فاعلية البرنامج المصمم وفق نظرية العقل في اكتساب مهارات التعلم اليقظ لدى طلبة المرحلة الثانية في مادة الادارة التربوية في قسم الجغرافية.

ثانيا: مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة المرحلة الثانية في قسم الجغرافية بكلية التربية للعلوم الإنسانية (جامعة تكريت) للعام الدراسي (٢٠٢٤- ٢٠٢٥) للفصل الدراسي الثاني، والذين يدرسون مادة الإدارة التربوية.

العينة: تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث، وبلغ حجمها (١٣٥) طالباً وطالبة، موزعين على مجموعتين متكافئتين:

المجموعة التجريبية: درست وفق البرنامج التعليمي القائم على نظرية العقل.

المجموعة الضابطة: درست بالطريقة الاعتيادية.

واختار الباحث بصورة غير منتظمة (شعبة ب) لتمثل المجموعة التجريبية، و(شعبة أ) لتمثل المجموعة الضابطة، وبواقع (٦٢) طالباً وطالبة للمجموعة التجريبية، و(٧٣) طالباً وطالبة للمجموعة الضابطة وتدرس بالطريقة الاعتيادية، وقد تم استبعاد بعض الطلبة لأسباب عديدة منها الرسوب ولكن سمح لهم الباحث بالمشاركة في التجربة بدون حسب تكافؤاتهم للحفاظ على دقة التجربة ونتائجها, لذا فقد بلغ عدد طلبة المجموعة التجريبية (٦٠) فرد وعدد المجموعة الضابطة بلغ(٦٨) والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١): عدد أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة الثانية بعد الاستبعاد

ت	المجموعة	الشعبة	الذكور	الاناث	المجموع
١	المجموعة التجريبية	ب	٣٨	٢٢	٦٠
٢	المجموعة الضابطة	أ	٤٤	٢٤	٦٨
المجموع			٨٢	٤٦	١٢٨

ثالثاً- التصميم التجريبي للبحث :

هو أحد تصاميم البحث العلمي الذي يقوم على دراسة أثر المتغير المستقل في المتغير التابع من خلال ضبط المتغيرات الدخيلة، وذلك باستخدام مجموعتين أو أكثر (تجريبية وضابطة)، وتطبيق اختبارات قبلية وبعدية لقياس التغيرات التي تطرأ نتيجة المعالجة التجريبية. ويُعد هذا التصميم من أكثر التصاميم دقة في الكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات (**الحسناوي، ٢٠١٩: ١٠٩**). ونظرًا لكون البحث ينتمي إلى مجال البحوث التربوية ذات الطابع التجريبي، فقد اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً بضبط جزئي ويعود اختيار هذا النوع من التصاميم إلى كونه من أكثر التصاميم شيوعًا في البحوث التربوية، ولا سيما أن البيئات التعليمية يصعب فيها ضبط جميع المتغيرات بشكل كامل، مما يجعل التصميم ذي الضبط الجزئي أكثر ملاءمة ومرونة لظروف العينة ومتطلبات البحث, كما هو موضح في (الشكل ١).

المجموعة	اجراء التكافؤات	المتغير المستقل	المتغير التابع	نوع الاختبار
التجريبية		البرنامج التعليمي القائم على نظرية التعقل	اكتساب مهارات التعلم اليقظ	اختبار اكتساب مهارات التعلم اليقظ البعدي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

شكل (١): يبين التصميمِ التجريبي للبحث"

رابعاً- تكافؤ مجموعتي البحث:

ولضمان تكافؤ المجموعتين، أُجري الباحث قبل تنفيذ التجربة تكافؤ لعينة البحث، وتم التحقق من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في المتغيرات (العمر، معدل الفصل الاول، اختبار الذكاء, والجنس), وجدولي (٢, ٣) يبين هذه التكافؤات.

جدول (٢): يبين "التكافؤات الإحصائية لعينة البحث في العمر ومعدل الفصل الاول واختبار الذكاء"

الاختبار	المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دَرجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند (مستوى ٠.٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
عمر الطلبة	التجريبية	٦٠	٢٠.١٨	١.٤٥	١٢٦	٠.٨٢	١.٩٨	غير دالة
	الضابطة	٦٨	٢٠.٠٥	١.٥٢				

معدل الفصل الاول	التجريبية	٦٠	٧٢.٤٠	٥.٣٢		١.١١	١.٩٨	إحصائياً
	الضابطة	٦٨	٧١.٦٥	٥.٤٨			
اختبار للذكاء	التجريبية	٦٠	٤٥.٣٣	٤.٩٥		٠.٦٧	١.٩٨	
	الضابطة	٦٨	٤٤.٨٩	٥.١٢			

جدول (٣): تكافؤ عينة البحث في متغير الجنس

المجموعة	حجم العينة	ذكور	اناث	قيمة مربع كاي		الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	٦٠	٣٨	٢٢	٠.٨٩	١.٨٩	غير دال إحصائياً
ضابطة	٦٨	٤٤	٢٤			

مستلزمات البحث وأدواته:

قام الباحث بأعداد ادوات البحث الحالي بما يحقق اهدافه, وهي كالاتي :

١- **تحديد مادة البحث:** يتحدد المحتوى بمادة الادارة التربوية المقرر تدريسها ضمن المنهج الدراسي لطلبة المرحلة الثانية في قسم الجغرافية للنصف الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥م.

٢- **صياغة الاغراض السلوكية:** بعد الاطلاع على الاهداف العامة لمادة الادارة التربوية للمرحلة الثانية, لذا صاغ الباحث أهداف خاصة بالبرنامج التعليمي تبلغ (٧٥) هدف سلوكي وعرضها على ذوي الاختصاص من طرائق التدريس لأبداء آرائهم عن مدى دقتها, واعتمد نسبة ٨٠% فما فوق للإبقاء على الفقرة ضمن الاختبار.

٣- **تحديد الاستراتيجيات التعليمية المستمدة من نظرية العقل:** يقوم هذا الهدف على اختيار وتحديد الاستراتيجيات التدريسية التي تنبثق من مبادئ نظرية العقل، مثل: (لعب الأدوار، المحاكاة الذهنية، الحوار التفاعلي الموجه، التعلم التعاوني الواعي). هذه الاستراتيجيات تساعد الطلبة على فهم أفكار ومشاعر الآخرين والتنبؤ بسلوكهم، وهو ما يسهم في رفع وعيهم الذاتي والاجتماعي. ويمثل هذا الهدف الخطوة الأساس لبناء البرنامج، لأنه يضع الإطار النظري الذي ستُبنى عليه بقية الخطط والأنشطة.

٤- **إعداد خطط تدريسية:**

بعد تحديد الاستراتيجيات، يأتي هذا الهدف ليوجه نحو صياغة خطط تدريسية مفصلة تشمل الأهداف السلوكية، المحتوى الدراسي، الإجراءات التعليمية، الوسائل، وأساليب التقويم, وتم إعداد هذه الخطط متضمنة أن تكون العملية

التدريسية منظمة ومتكاملة، كما أنها تساعد المدرس على تطبيق نظرية العقل بشكل عملي داخل الصف، وبما يتوافق مع طبيعة مادة الإدارة التربوية, واعد الباحث ٢٦ خطة دراسية خاصة بعينة البحث ولكلا المجموعتين التجريبية والضابطة وحصل على موافقة من نسبة ٨٠% فما فوق من قبل المختصين مع الاخذ بالملاحظات الخاصة بها.

٥- **تصميم أنشطة صفية :**

يهدف هذا الجانب إلى وضع أنشطة متنوعة، منها ما ينفذ داخل الصف (مثل: المناقشات الجماعية، تحليل مواقف دراسية، تمارين الانتباه) ومنها ما ينفذ خارج الصف (مثل: الواجبات البحثية، المشاريع التعاونية، تطبيقات حياتية), هذه الأنشطة تهدف إلى تنمية مهارات التعلم اليقظ مثل التركيز، التنظيم الذاتي، والتأمل، بالإضافة إلى تعزيز مهارات التواصل والتعاون بين الطلبة.

٦- **الوسائل تعليمية :**

يتحقق هذا الهدف من خلال إعداد واستخدام أدوات ووسائل تعليمية تدعم تنفيذ البرنامج التعليمي، مثل: العروض التقديمية، مقاطع الفيديو، البطاقات التعليمية، الجداول التوضيحية، والحقائب التدريبية, هذه الوسائل تساعد على توضيح المفاهيم المجردة، وتزيد من تفاعل الطلبة مع المادة، فضلًا عن مساهمتها في جعل عملية التعلم أكثر تشويقًا وفاعلية.

أداة البحث: اختبار اكتساب مهارات التعلم اليقظ

أولاً: وصف الأداة

نظرًا لعدم توفر اختبار جاهز يقيس مهارات التعلم اليقظ لدى طلبة الجامعات، قام الباحث ببناء اختبار خاص بصيغة اختيار من متعدد ليتناسب مع أهداف البحث الحالي, صُمم الاختبار لقياس أربع مهارات أساسية:

١. **الانتباه والتركيز:** متابعة المثيرات التعليمية بدقة وتقليل التشتت.

٢. **الوعي اللحظي:** إدراك الأحداث الجارية أثناء التعلم والتمييز بين ما هو جوهري وثانوي.

٣. **التنظيم الذاتي:** ضبط السلوك والانفعالات بما يخدم أهداف التعلم.

٤. **التأمل المعرفي:** مراجعة الأفكار والخبرات بوعي لاستثمارها في مواقف تعليمية جديدة.

ثانياً: بناء الاختبار

تم بناء الاختبار وفق خطوات منهجية:

١. **تحديد المهارات:** من خلال مراجعة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالتعلم اليقظ.

٢. **صياغة الفقرات:** أُعدت (٤٠) فقرة أولية بصيغة "اختيار من متعدد"، بحيث تتضمن كل فقرة موقفًا تعليميًا، مع أربع بدائل للإجابة، واحدة صحيحة تمثل الاستجابة اليقظة, وقد عُرضت الفقرات على مجموعة من الخبراء في طرائق التدريس وعلم النفس للتأكد من وضوحها وصحتها وملاءمتها بعد التعديلات، أصبح العدد النهائي (٣٠) فقرة بعد التأكد من الصدق الظاهري ونسبة توافق الخبراء التي تقدر بـ ٨٥%.

ثالثاً: تعليمات الاجابة والتصحيح لفقرات الاختبار :

قبل بدء الاختبار، تم تزويد المشاركين بتعليمات واضحة لضمان سير العملية بشكل منظم، تضمنت شرح طبيعة فقرات الاختبار وطريقة اختيار الإجابات, طلب من الطلبة قراءة كل فقرة بعناية ثم تحديد البديل الصحيح من بين أربعة خيارات (أ، ب، ج، د)، مع وضع إشارة (✔) أمام الإجابة التي تعكس فهمهم للمهارة الوارد في الفقرة, كما نُبّه الطلبة إلى أهمية الإجابة عن جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة دون تعبئة، مع الالتزام بالزمن المخصص للاختبار البالغ ٦٠ دقيقة, وأكد الباحث على ضرورة الاعتماد على الفهم الشخصي دون الرجوع إلى أي مصادر خارجية أثناء أداء الاختبار، لضمان صدق النتائج.

اما تصحيح إجابات فقرات الاختبار:

بعد انتهاء الطلبة من أداء الاختبار، قام الباحث بمراجعة جميع أوراق الإجابة وتصحيحها وفق الإجابات النموذجية المعتمدة لكل فقرة, تم منح درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، بينما تُمنح درجة صفر لكل إجابة خاطئة، أو المتروكة، أو التي تم اختيار أكثر من بديل فيها بعد تصحيح الإجابات، جُمعت الدرجات لكل طالب وطالبة وتم تنظيمها في جداول محكمة لتسهيل عملية التحليل الإحصائي لاحقًا، بما يشمل حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيم التائية، بهدف تفسير النتائج بدقة وموضوعية.

رابعاً: صدق اختبار اكتساب مهارات التعلم اليقظ– تم التحقق من صدق الاختبار بثلاثة أشكال:

١. الصدق الظاهري (Face Validity):

تأكد الباحث أن الفقرات واضحة ومفهومة للطلبة، وأنها تبدو مناسبة لقياس مهارات التعلم اليقظ من خلال عرضها على مجموعة من ذوي الاختصاص بطرائق التدريس.

٢. صدق المحتوى (Content Validity):

عرض الاختبار على خبراء ومتخصصين لتقييم ملاءمة الفقرات لكل بعد من أبعاد مهارات التعلم اليقظ (الانتباه، الوعي اللحظي، التنظيم الذاتي، التأمل المعرفي), تم حذف وإعادة صياغة بعض الفقرات لتصبح دقيقة وشاملة.

٣. الصدق البنائي (Construct Validity):

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية وحُسبت معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية، فكانت جميع الفقرات مرتبطة بشكل موجب ودال إحصائيًا، مما يؤكد أن الاختبار يقيس المهارات المستهدفة بشكل صحيح.

– بهذا يكون الاختبار صالحة للاستخدام العلمي ويقيس مهارات التعلم اليقظ بدقة.

خامساً: التطبيق الاستطلاعي الاول والثاني لاختبار اكتساب مهارات التعلم اليقظ

التطبيق الاستطلاعي الأول يُعدّ خطوة تمهيدية قبل التطبيق الفعلي، ويهدف إلى التأكد من صلاحية فقرات الاختبار ومدى وضوحها وقابليتها للفهم من قبل الطلبة.

العينة: جرى التطبيق على عينة استطلاعية صغيرة بلغ عددها (١٥–٢٠) طالبًا من المرحلة الثانية، من خارج عينة البحث الأساسية، وبنفس التخصص الدراسي (قسم الجغرافية).

الإجراءات:

١. طُبق الاختبار الأولي (٤٠ فقرة اختيار من متعدد).

٢. طُلب من الطلبة الإجابة على الفقرات وتوضيح أي صعوبة واجهوها (في الصياغة، أو الغموض، أو عدم وضوح البدائل).

٣. جُمعت الملاحظات وتمت مراجعتها مع آراء الخبراء والمحكمين.

النتائج:

- حُذفت بعض الفقرات التي كانت غامضة أو غير مناسبة.
- أُعيدت صياغة بعض البنود لتكون أكثر وضوحًا.
- أصبح العدد النهائي للفقرات (٣٠) فقرة.

أهمية التطبيق الاستطلاعي الأول: التأكد من وضوح الفقرات وسلامة صياغتها وعدم وجود التباس عند الطلبة، بما يضمن أن يقيس الاختبار ما صُمم لأجله.

التطبيق الاستطلاعي الثاني:-

التطبيق الاستطلاعي الثاني يأتي بعد تنقيح الأداة، وهدفه حساب الخصائص السيكومترية للاختبار (الصدق والثبات) قبل تطبيقه على العينة الأساسية.

العينة: جرى التطبيق على عينة أخرى مكونة من (٣٠) طالبًا من المرحلة الثانية (من خارج عينة البحث الرئيسة أيضًا).

الإجراءات:

١. طُبق الاختبار بصيغته النهائية (٣٠ فقرة).

٢. حُسبت معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية (صدق الفقرة).

٣. حُسب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا فكان (٠.٨٤) وهو معامل مرتفع يدل على ثبات الأداة.

النتائج:

- أظهرت الفقرات ارتباطًا موجبًا ودالًا مع الدرجة الكلية.
- الاختبار احتفظ بالـ (٣٠) فقرة كاملة لسلامة خصائصها السيكومترية.

أهمية التطبيق الاستطلاعي الثاني: ضمان صلاحية الأداة إحصائيًا (صدق وثبات)، مما يجعل نتائج التطبيق النهائي على العينة الأساسية أكثر دقة وموضوعية.

وقد تم إجراء التحليل الإحصائي وفق المحاور الآتية:

١. صعوبة الفقرات:

يقيس هذا المؤشر مدى سهولة أو صعوبة كل فقرة في الاختبار من خلال نسبة الطلبة الذين أجابوا الإجابة الصحيحة من بين جميع من حاولوا الإجابة عنها, والهدف من تحليل الصعوبة هو التأكد من أن الفقرات ليست سهلة جدًا ولا صعبة جدًا، بحيث تعكس فعليًا مستويات التحصيل المختلفة للطلبة **(Bloom, 1981: 66)**.

وأظهرت النتائج أن قيم معامل الصعوبة لكل فقرة تراوحت بين ٠.٢٠ و٠.٨٠، مما يشير إلى أن الفقرات المختارة كانت مناسبة ومتوازنة.

٢. معامل تمييز الفقرات:

يُستخدم لمعرفة قدرة الفقرة على التمييز بين الطلبة ذو المستويات العالية في التحصيل والطلبة ذو المستويات المنخفضة, ويتم حسابه بمقارنة أداء المجموعتين العليا والدنيا، حيث تعتبر الفقرة جيدة إذا كان معامل التمييز أكبر من ٠.٣٠ **(الظاهر وآخرون، ١٩٩٩: ١٣٠)**. وأظهرت جميع فقرات الاختبار قيم تمييز تتجاوز هذا الحد، مما يدل على فعاليتها في تمييز مستويات الطلبة.

٣. فاعلية البدائل الخاطئة:

يتم تقييم البدائل الخاطئة لكل فقرة من خلال عدد الطلبة في المجموعتين العليا والدنيا الذين اختاروا البديل, إذا كانت البدائل غير الصحيحة لا تجذب الطلبة ذو الأداء العالي، فإنها تُعتبر فعالة **(الصمادي وماهر، ٢٠٠٤: ١٦٢)**. وأظهرت التحليلات أن جميع البدائل غير الصحيحة جذبت الطلبة ذو الأداء المنخفض كما هو متوقع، مما يعكس فعاليتها.

سادساً: ثبات الاختبار

مقياس يُظهر مدى اعتماد الباحث على نتائج الاختبار، أي مدى تكرار النتائج بشكل متقارب عند إعادة التطبيق في ظروف مماثلة, يُعد الاختبار ذا ثبات عالٍ إذا أعطى نتائج متسقة عند تكرار تطبيقه**(الفاخري، ٢٠١٨: ٧٨)**.

طريقة حساب ثبات الاختبار في البحث الحالي:

استخدم الباحث معادلة كيودر–ريتشادرسون ٢٠ (Kuder–Richardson Formula 20)، وهي مناسبة للاختبارات ذات الإجابات الصحيحة/الخاطئة (Objective Tests), بعد حساب المعامل، بلغ معامل الثبات = ٠.٨٨، مما يُعد قيمة جيدة تشير إلى موثوقية الاختبار.

هذا يدل على أن الاختبار قادر على قياس جوانب مهارات التعلم اليقظ للطلبة بدقة وموثوقية، ويمكن الاعتماد على نتائجه في التحليل الإحصائي والاستنتاجات.

سابعاً: اختبار اكتساب مهارات التعلم اليقظ

بعد الانتهاء من إعداد الاختبار بصيغته الأولية، والتحقق من استيفائه للشروط العلمية من حيث الصدق والثبات، تم تنفيذ التطبيق النهائي للاختبار على عينة البحث المتمثلة بطلبة المرحلة الثانية في قسم الجغرافية، وذلك عقب استكمال تطبيق التجربة التعليمية وفق البرنامج التعليمي القائم على نظرية العقل.

وقد سعى هذا التطبيق إلى قياس مدى اكتساب الطلبة لمهارات التعلم اليقظ عبر الإجابة على فقرات الاختبار المصممة بعناية لتغطية الجوانب المختلفة للمهارة، وتم تنفيذ التطبيق ضمن بيئة صفية منظمة، مع ضمان تهيئة ظروف ملائمة نفسيًا للطلبة، مثل توضيح أهمية الاختبار قبل البدء، وتوفير وقت كافٍ للإجابة، وضمان هدوء البيئة وعدم وجود أي مؤثرات قد تشتت انتباه الطلبة.

وقد شملت عملية التطبيق على عينة البحث خلال الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠٢٤/٢٠٢٥، من يوم الأحد ٢٠٢٥/٢/١٦ وحتى يوم الخميس ٢٠٢٥/٥/١٥ المصادف يوم الاختبار وبعد جمع الإجابات، استعان الباحث

ببرنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات المستخلصة، بهدف استخلاص النتائج وتفسيرها بدقة، ومن ثم صياغة التوصيات المناسبة بناءً عليها.

ثامناً: الوسائل الإحصائية

لتحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضياته، استُخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات، وكما يأتي:

١. الوسط الحسابي:

استُخدم لمعرفة متوسط درجات الطلبة في الاختبار البعدي لمهارات التعلم اليقظ، سواء للمجموعة التجريبية أو الضابطة.

٢. الانحراف المعياري:

استُخدم لقياس مدى تشتت الدرجات حول الوسط الحسابي، مما يساعد في مقارنة أداء المجموعات بدقة.

٣. اختبار (t) لعينتين مستقلتين:

استُخدم للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار البعدي، سواء على مستوى الجنس (ذكور/إناث) أو بشكل عام.

٤. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation):

استُخدم للتحقق من صدق الفقرات من خلال الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار.

٥. معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha):

استُخدم لحساب ثبات الاختبار الاستطلاعي، والتأكد من اتساق الفقرات داخليًا.

٦. حجم الأثر (η^2 Eta Squared):

استُخدم لقياس فاعلية البرنامج التعليمي، ومعرفة نسبة تأثيره في اكتساب مهارات التعلم اليقظ لدى طلبة المجموعة التجريبية.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

اولاً- عرض النتائج:

لتحقيق الهدف الأول: ("بناء برنامج تعليمي قائم على نظرية العقل في اكتساب مهارات التعلم اليقظ لدى طلبة المرحلة الثانية في مادة الإدارة التربوية بقسم الجغرافية), وقد حقق هذا الهدف من خلال عرض تفاصيل خطوات بناء هذا البرنامج التعليمي القائم على نظرية العقل .

اما لتحقيق الهدف الثاني: ("قياس مدى فاعلية البرنامج التعليمي في اكتساب طلبة المرحلة الثانية لمهارات التعلم اليقظ في مادة الإدارة التربوية بقسم الجغرافية"), وسيتم عرض نتائج هذا الهدف من خلال تحقيق فرضياته, وهي كالاتي:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

"لا توجد فَروق ذات دلالة احصائياً بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية وَالضابطة في الاختبار الاكتسابي لمهارات التعلم اليقظ في مادة الادارة التربوية", جرى تحليل البيانات إحصائياً باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (T–Test) لاستخراج القيمة التائية المحسوبة، وعرضت النتائج في الجدول (٤).

جدول (٤): يبين نتائج الاختبار التائي لعينة البحث في اختبار اكتساب مهارات التعلم اليقظ

المجموعة"	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري"	القيمة" التائية"		درجة " الحرية	مستوى الدلالة" (٠.٠٥)
				محسوبة	جدولية		
التجريبية"	٦٠	٧٨.٤٥	٦.١٢	٤.٣٢	١.٩٨	١٢٦	دالة" إحصائياً لصالح التجريبية
الضابطة"	٦٨	٧١.٢٠	٦.٥٤				

يتبين من جدول (٦) أن قيمة (t) المحسوبة (٤.٣٢) أكبر من القيمة الجدولية (١.٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاختبار البعدي لمهارات التعلم اليقظ، وجاءت هذه الفروق لصالح طلبة المجموعة التجريبية.

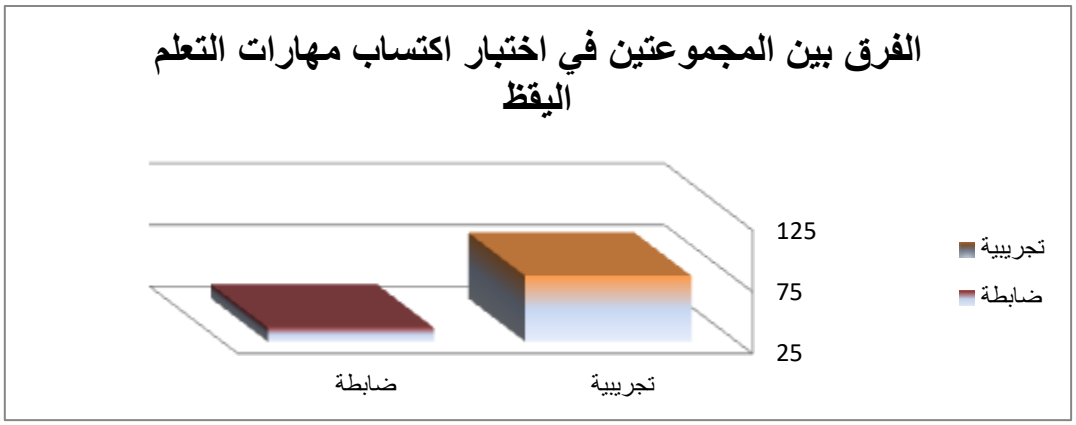

شكل (١): يوضح الفرق بين متوسطات مجموعتي البحث في اختبار اكتساب مهارات التعلم اليقظ

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

"لا توجد فَروق ذات دلالة احصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية وَالضابطة في الاختبار الاكتسابي لمهارات التعلم اليقظ في مادة الادارة التربوية", ولغرض التحقق من الفرضية الصفرية، تم حساب

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية إلى جانب القيمة التائية المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية، كما هو موضح في الجدول (٥).

جدول (٥): يبين نتائج اختبار (T) لمتوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التعلم اليقظ

المجموعة"	العدد	متوسط" الدرجات	الانحراف	قيمة "ت "		درجة " الحرية	مستوى الدلالة"
				محسوبة	جدولية		
التجريبية"	٣٨	٧٩.١٠	٦.٠٥	٣.٩٨	١.٩٨	٨٠	دال احصائياً
الضابطة"	٤٤	٧٢.٢٥	٦.٤٠				

يتضح من جدول (٢) أن الفروق بين متوسطي درجات الطلاب الذكور في المجموعتين دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥)، حيث كانت قيمة (t) المحسوبة (٣.٩٨) أكبر من القيمة الجدولية (١.٩٨). وهذا يعني أن البرنامج التعليمي القائم على نظرية العقل قد ساهم بشكل فعال في رفع مستوى اكتساب الذكور لمهارات التعلم اليقظ مقارنة بأقرانهم في المجموعة الضابطة.

ويُعزى ذلك إلى أن أنشطة البرنامج حفّزت التفاعل والتفكير التأملي لدى الطلاب الذكور، مما مكّنهم من تطوير وعي أفضل بعملياتهم المعرفية وتنظيم تعلمهم بشكل أكثر يقظة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

"لا توجد فَروق ذات دلالة احصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية وَالضابطة في الاختبار الاكتسابي لمهارات التعلم اليقظ في مادة الادارة التربوية", أما الجدول (٦) فقد تضمَّن نتائج الفرضية بعد معالجة البيانات إحصائياً بالاعتماد على اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

جدول (٦): يبين نتائج اختبار (T) لمتوسط درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التعلم اليقظ

المجموعة"	العدد	متوسط" الدرجات	الانحراف	قيمة "ت "		درجة " الحرية	مستوى الدلالة"
				محسوبة	جدولية		
التجريبية"	٣٢	٧٧.٨٥	٦.١٨	٣.٤٥	١.٩٩	٥٤	دال احصائياً
الضابطة"	٢٤	٧٠.٩٠	٦.٥٠				

يبين جدول (٨) أن متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية كان أعلى من نظيراتهن في المجموعة الضابطة، حيث كانت قيمة (t) المحسوبة (٣.٤٥) أكبر من القيمة الجدولية (١.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وهذا يعني أن الفروق دالة إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن البرنامج التعليمي القائم على نظرية العقل قد ساعد الطالبات بشكل ملحوظ في اكتساب مهارات التعلم اليقظ مقارنةً بالطرق التقليدية.

قياس الفاعلية:

تم ايجاد فاعلية المتغير المستقل البرنامج التعليمي القائم على نظرية العقل في اكتساب مهارات التعلم اليقظ"، وكما يأتي:

اولاً: اعتماد قيمة مربع ايتا، وقيمة "d" لكوهين "Cohen" باعتبارها مقياس لتحديد حجم فاعلية البرنامج التعليمي على اكتساب مهارات التعلم اليقظ, كما مبين في الجدول الاتي.

جدول (٧): يبين حجم الفاعلية للبرنامج التعليمي القائم على نظرية العقل في اكتساب مهارات التعلم اليقظ

المتغير المستقل	المتغير التابع	درجة الحرية	قيمة ايتا "تربيع"	حجم الفاعلية
البرنامج التعليمي التعلمي القائم على نظرية العقل	اكتساب مهارات التعلم اليقظ	١٢٦	٠.٣٢	تأثير كبير

يبين جدول (٩) من نتائجه التي يتضمنها ظهرت تبين حجم الفاعلية بنسبة عالية لاختبار الاكتساب .

ثانياً– تفسير النتائج:

- جميع نتائج الفرضيات أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح التجريبية.
- البرامج التعليمية القائمة على نظرية العقل أثبتت فعاليتها في تنمية مهارات التعلم اليقظ لدى طلبة المرحلة الثانية في مادة الإدارة التربوية.
- قيم حجم الفاعلية (η^2) تراوحت بين ٠.٢٢ و٠.٣٢، مما يشير إلى تأثير كبير إلى كبير جدًا للبرنامج على الأداء.
- النتائج تؤكد أن التطبيق العملي للبرنامج ساهم في رفع مستوى الوعي الذاتي والمعرفي والانتباه لدى الطلبة، سواء ذكورًا أو إناثًا.
- يمكن استنتاج أن أي اختلاف لاحق بين المجموعتين بعد البرنامج يعود إلى فاعلية البرنامج التعليمي نفسه وليس لعوامل سابقة.

الاستنتاجات:

١. البرنامج التعليمي القائم على نظرية العقل أثبت فعاليته في تنمية مهارات التعلم اليقظ لدى طلبة المرحلة الثانية .

٢. المجموعات التجريبية تفوقت على المجموعات الضابطة في الاختبار البعدي.

٣. الفروق بين المجموعتين كانت دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥).

٤. حجم الفاعلية أظهر أن البرنامج له تأثير كبير جدًا على أداء الطلبة.

٥. البرنامج ساعد على تنمية الوعي الذاتي، التنظيم المعرفي، والانتباه الفعّال لدى الطلبة.

٦. التحسن في أداء الطلبة التجريبية يعكس فاعلية البرنامج نفسه وليس عوامل خارجية.

٧. التطبيق العملي للبرنامج يؤكد إمكانية استخدام نظرية العقل كأساس لتصميم برامج تعليمية فعالة.

التوصيات:

في ضوء ما كشفت عنه نتائج البحث الحالي, يوصي الباحث بالاتي:

* ضرورة اعتماد الاستراتيجيات الطرائق الحديثة والبرامج التعليمية ومنها فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية العقل في اكتساب مهارات التعلم اليقظ عند طلبة المرحلة الثانية في مادة الإدارة التربوية في قسم الجغرافية.

* تعميم استخدام البرنامج على مواد دراسية أخرى في قسم الجغرافيا وبقية التخصصات التربوية، نظرًا لفاعليته العالية.

* تدريب أعضاء هيئة التدريس على استراتيجيات نظرية العقل وكيفية توظيفها في الممارسات الصفية.

* إدخال مهارات التعلم اليقظ ضمن المناهج الدراسية لتنمية قدرات الطلبة على الانتباه، التنظيم الذاتي، والتفكير العميق.

* تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مماثلة لقياس أثر البرنامج على مراحل دراسية أخرى (الإعدادية أو الجامعية) وفي تخصصات مختلفة.

* الاستفادة من نتائج هذا البحث في تطوير مناهج إعداد المعلمين، بحيث يدمج فيها بعد نظرية العقل ومهارات التعلم اليقظ كجزء أساسي.

* توفير ورش عمل دورية للطلبة لتطبيق أنشطة التعلم اليقظ بما يسهم في تحسين التحصيل الأكاديمي والمهارات الحياتية.

المقترحات

١. فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية العقل في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

٢. أثر برنامج تدريبي مبني على نظرية العقل في تحسين الكفاءة الاجتماعية والذكاء العاطفي لدى طلبة الجامعة.

٣. فاعلية استراتيجية تعليمية قائمة على نظرية العقل في تنمية مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار لدى طلبة كليات التربية.

٤. أثر برنامج قائم على التعلم اليقظ في خفض القلق الأكاديمي وتحسين التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٥. فاعلية برنامج قائم على نظرية العقل في تنمية مهارات التواصل والتعاون لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٦. أثر استخدام التعلم اليقظ في تعزيز الدافعية للتعلم والاتجاهات الإيجابية نحو مادة الإدارة التربوية.

٧. فاعلية برنامج تدريسي قائم على الدمج بين نظرية العقل والتعلم اليقظ في تحسين التحصيل وتنمية التفكير النقدي.

Arabic and Foreign Sources

•Jabr, Saad Muhammad and Diaa Awad Harbi (2014): Blended Learning and Quality Assurance in University Teaching (A Theoretical Study), Journal of Basic Education, University of Babylon, Issue 14, Iraq.

•Khalid, Ayman (2019): Principles of Theory of Mind in Education and Psychology, Modern Education Library, Riyadh, Saudi Arabia.

•Khadadad, Lina Aqeel (2020): Theory of Mind and its Relationship to Cognitive Organization in Kindergarten Children, Journal of Intelligence Research, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Volume 13, Issue 29, Baghdad, Iraq.

•Shehata, Hassan (2016): University Education: Its Issues and Challenges, Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt.

•Al-Shakhs, Abdul Aziz (2020): Theory of Mind and its Applications in Education, Al-Rushd Library, Riyadh, Saudi Arabia.

•Al-Samadi, Abdullah and Maher Al-Darabieh (2004): Psychological and Educational Measurement and Evaluation: Between Theory and Practice, Dar Wael, Amman, Jordan. • Samida, Amira Mahmoud Mohamed (2025): The Effectiveness of an Educational Program Based on Mindful Learning in Developing Students' Educational Awareness, Journal of the Educational Society for Social Studies, Vol. 22, No. 147.

•Al-Zaher, Zakaria Mohamed et al. (1999): Principles of Measurement and Evaluation in Education, Al-Thaqafa Library, Amman, Jordan.

•Atiya, Aisha Ali Rafallah (2023): Training in Mindful Learning Skills and Its Impact on Improving Academic Diligence and Reducing Non-Functional Mind Wandering Among University Students, Journal of Educational Research, Faculty of Education, Fayoum University, Vol. 33, No. 121, Egypt.

•Ammar, Salwa Mohamed (2024): A Proposed Strategy Based on Theory of Mind to Develop Mindful Learning Skills Among Primary School Students, Journal of the Educational Society for Social Studies, Faculty of Education, Fayoum University, Vol. 21, No. 146, Egypt. • Issawi, Abdul Rahman Muhammad (2018): Educational Administration: Concepts and Applications, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt.

•Al-Fakhri, Salem Abdullah (2018): Academic Achievement, 1st ed., Academic Book Center, Amman, Jordan.

•Al-Najjar, Mahmoud (2020): Conscious Learning and the Development of Mental Skills, Dar Al-Fikr Al-Tarbaweya, Amman, Jordan.

• Iraqi Ministry of Higher Education and Scientific Research (2023): Guide to Educational Programs and Updated Curricula, Ministry, Baghdad.

- Bloom etal،s (1981**) : Hand book on for mative summative Evaluation of student Learning,** Mac, and Grow Hill New York.
- Bordunos, A.K., Miletich, M.P., Volkova, N.V. (2024): Mindful Learning: Principles and Prospect of Use in Higher Education. **Psychological Science and Education**, 29(4), 16–30.
- Steiner, D. (2017): Curriculum Research: What We Know and Where We Need to Go. Johns Hopkins Institute for Education Policy, **StandardsWork.**
- Li, X. (2025): The curriculum planning and implementation for mindful learning in schools. **Nature Scientific Reports.**
- Piscayanti, K. S. (2018): The power of mindful learning in professional development course. Ganesha University of Education, **SHS Web of Conferences** 42.
- Sabbagh, M. A., & Bowman, L. C. (2018): Theory of Mind. In M. G. H. (Ed.), Oxford Handbook of Developmental Psychology, **Oxford University Press.**
- Wellman, H. M., Cross, D., & Watson, J. (2001): Meta-analysis of theory-of-mind development: The truth about false belief, **Child Development**, 72(3).